الصليخ والشعب والأعظمية

ليل هادئ ومحال تفتح أبوابها

بغداد - سها الشيخلي

نسمع تبادل اطلاق النار والتفجيرات... ولقد سمعت ان الاستعدادات كبيرة حيث تشارك اجهزة المخابرات والجيش والشرطة الوطنية والمحلية في فرض القانون... وتشير ام رشا الى انها سمعت عبر جهاز التلفزيون لقاءا مع العميد قاسم عطا الناطق باسم عمليات بغداد (فرض القانون) ان هناك (١٠) فرق للجيش العراقي تضم الفرق مختلف اطياف الشعب العراقي وهو التقسيم الطبيعي لمكونات الشعب وان السيارات المظللة يتم حجزها وان من حق العائلة ان تحتفظ بنوع واحد من السلاح... وان حماية كاملة سوف توفر للمستشفيات ... وان الحياة الطبيعية تعود الى مناطق بغداد الساخنة شيئا فشيئا وقد عرض التلفزيون عودة الحياة الطبيعية لشارع حيفا وهذا شيء مفرح وكذلك في منطقة الفضل....

مميزات الخطة

من حي سومر محلة ٣١٥ يتحدث الموظف المتقاعد جلال خليل (٦٥) عاما عن بوادر الانفراج للوضع المتازم في بغداد حيث يقول :-

من اهم مميزات الخطة هي ان القوات سوف تبقى في المنطقة لضمان عدم عودة الإرهابيين مرة اخرى فهؤلاء كالجرذان مخاتلة.. وانا فرح جدا بامكانية عودة المهجرين الى دورهم ومن المفرح ان الخطة لم تغفل دور الجماهير الشعبية في اسنادها حيث توزعت لافتات في مناطق مهمة مثل ساحة الطيران والباب الشرقي لاحزاب ومنظمات المجتمع المدني تدعو المواطنين الى انجاح خطة (فرض القانون) ان الدور العسكري برغم اهميته وفاعليته قد لا ينجح بلامساندة جماهيرية مثل رجال الدين ومنظمات المجتمع المدني والجيد في الخطة انها لم تغفل امرا فهي مثلا قد استعانت بحاسبات محمولة توجد قرب الدوريات والقطعات لتأشير المخالفات... وانا متابع جيد لتفاصيل الخطة وهناك دلائل تشير الى انحسار العنف وقلة ملحوظة في الاعمال الاجرامية وانه تم العثور على مخابيء كبيرة للاسلحة في مناطق متعددة من بغداد خصوصا في منطقة الصليخ.. التي تعد عائقا كبيرا في غلق الشارع المؤدي الى مناطق الشعب العديدة.... ووجود محطات نقل عديدة تبدأ في الصليخ منها خطوط نقل خاصة الى منطقة الباب الشرقي ومحطة للنقل الخاص الى مناطق الاعظمية والكاظمية.. وانا كمواطن ارحب بعمليات تفتيش الدور بحثا عن الاسلحة والمتفجرات وان منطقة الشعب كغيرها لا تخلو من شرذمة الإرهابيين والخارجين عن القانون.. المواطنة ام ايمن من منطقة الاعظمية شارع عمر بن عبد العزيز (معلمة متقاعدة ٦٧عاما) تقول فرحة :

برغم قصر المدة التي مرت على خطة فرض القانون فان مؤشرات عديدة يمكن ملاحظتها منها ان الحياة بدأت تدب في شارعنا لوجود الدوريات الكثيفة.. انا كامرأة خرجت الى السوق بعد ان قاطعته لفترة طويلة خوفا من اعمال الارهاب ... اليوم شعرت اول مرة ان هناك من يقف لدرء الخطر عني وحمايتي... اتمنى في الختام ان تعود الحياة الى مدينتنا بغداد عامة والاعظمية خاصة بعد ان عاشت كمدينة اشباح وتراكم النفايات قد حولها الى مدينة مهجورة وان تعود الحياة الى اسواقها وشوارعها وإناسها الطيبين...

> خطة فرض القانون التي بدأت قبل ايام معدودة والتي حظيت باجماع كامل من مجلس النواب للبدء بها بعد تهيئة جميع المستلزمات لانجاحها... ونفوم كعراقيين عندما نقرأ بياناً عن اللجنة الاعلامية لقيادة عمليات بغداد باعتقال (٢٢) ارهابيا والقاء القبض على (١٤) مشتبها بهم.. وان ضربات موجعة قد وجهت لجماعات العنف التي روعت اطفال بغداد واخذت البسمة من شفاههم....

من منطقة الصليخ التي كانت وكرا للاشرار تحدثنا السيدة ام رشا (محامية عمرها ٣٠ عاما) قائلة :

ابنتي رشا البالغة من العمر ٤ سنوات مريضة وتعاني التهابا حاداً في اللوزتين.. (كانت رشا محمولة على ذراع والدتها وقد ظهر الاعياء عليها بشكل واضح) وبرغم ان العيادة الشعبية لا تبعد عن بيتنا سوى امتار الا ان منطقة الصليخ منطقة ساخنة جدا واعمال العنف وتبادل اطلاق النار والمواجهات بين قوات الجيش والإرهابيين مستمرة مما منعني من مراجعة الطبيب فكل الاطباء قد اغلقوا عياداتهم على كثرتها في هذه المنطقة... قلت اذهب بها الى العيادة الشعبية ولكن كثافة النيران قد حالت دون خروجنا... لكني اجد اليوم الامر مختلفاً.. فبرغم اثار الدمار البادية على المحال والشقق فان الامن قد استتب وشجعني ان اعاود طبيب العيادة الشعبية بعد ان تفاقمت صحة رشا.. وقد سررت وانا اشاهد العمال يرفعون الحواجز والهياكل الحديدية من داخل الشوارع الفرعية.. انها بادرة خير في عودة الامن لهذه المنطقة المضطربة... اليوم هو الاحد الموافق ١٨ شباط الجاري وقد نمنا ليلتنا من دون ان تسمع اطلاق نار او تفجيرات.

تباينت اراء المواطنين حول تطبيق الخطة الامنية الجديدة (خطة فرض القانون) بين راض، ومتشكك، ومتردد، ولكن ومع هذا التباين برزت اراء الاغلبية الذين اجمعوا على انها كسرت حاجز الخوف عند عموم المواطنين، ومنحتهم قدرا من الطمأنينة والاحساس باهمية تعزيز سلطة القانون، ولتسليط الضوء على بعض هذه الاراء تجولنا في احياء المعلمين والامين الثانية الواقعة شرق قناة الجيش، وكان الحاج سلمان وادي اول من التقيناهم، وسألناه : كيف تجد سير تطبيق الخطة الامنية الجديدة ؟ فقال: لا يمكن لاحد ان يتجاهل الجهود التي تبذلها قوات الجيش والحرس الوطني والشرطة من اجل ملاحقة الارهابيين وعصابات الاجرام التي عاثت في بغداد فسادا وزرعت الرعب والخوف في نفوس الجميع، رجالا ونساءا واطفالا وشيبا وشبابا، مضيفا : بانه يشعر ببعض الامان، لا سيما ان منتسبي الاجهزة الامنية يبدون جدية واضحة وهم يؤدون واجباتهم المكلفين بها، اما السيدة (ام جبار) التي انشغلت بانتقاء الطماطة فقد دعت للجنود وافراد الشرطة بالسلامة والنصر على تلك المجاميع التي لا دين لها ولا طائفة، وقالت : بدأنا نتنفس الصعداء، وزال منا بعض الخوف، وانا حين ارى المركبات العسكرية تجوب الشوارع والاحياء، ينتابني شعور بالامان، لذا تجدني الج السوق هذا اليوم من دون حذر او ترقب.

الطالب (سعد كريم) في اعدادية الجمهورية استقبلنا بابتسامة تنم عن ارتياح ورضا وسألناه عن رأيه ومشاهداته خلال تطبيق خطة امن بغداد الجديدة فقال: لا شك في ان اصرار الحكومة على فرض القانون وتعزيز هيبته يعبر عن حرصها على امن وسلامة جميع ابناء الشعب، ولكن اجد ان هناك بعض الثغرات اوجزها بالاتي : اولا ان رجال المرور لم يتفاعلوا بجدية في تطبيق مفرداتها فمازلت اشاهد بعض السيارات التي لا تحمل لوحات تسجيل رسمية، فضلا عن الاحداث الذين يقودون السيارات بلا ادنى شعور بالمسؤولية، وازدياد اعداد الدراجات النارية والتي لم يحصل اصحابها على رخص القيادة ولا لوحات تسجيل، ومع كل هذا فانا اعتقد بان الخطة تجرى بانتظام وعلى وفق ما مخطط لها من سياقات، واتمنى ان تحقق جميع اهدافها، اما الشاب (علي علوان) الذي يعمل حلاقا فقد سألناه: هل مازلت تخشى اولئك الذين يرون ان عملك هذا مخالفة لتوجهاتهم ؟ ضحك وقال: انا لم اكن اخشاهم هم، بل اخشى غدرهم، ولذا فانا اعمل اليوم بكامل همتي، لاني ادرك ان هؤلاء الرجال الذين يعملون ليل نهار سينالون منهم طال الزمن او قصر وسينالون جزاءهم العادل جراء ما اقترفوه من جرائم بحق الابرياء، وارى ان علي واجباً وطنياً هو ابداء اقصى حدود التعاون معهم ولهذا فانا اجلب معي يوميا (ترمسا من العصير) كي اسقي اخواني منتسبي الاجهزة الامنية.

اما المدرس (سلام جمعة) فقد ابدى ملاحظات بسيطة على تصرفات بعض افراد الشرطة معربا عن اعتزازه بما يقومون به من اعمال جليلة، ويقول انهم يفتدون اخوتهم ابناء العراق بانفسهم، وعليه يجب ان يكونوا بمستوى هذه التضحية النبيلة، موضحا : بانه يشد على ايديهم ويبارك جهودهم الجبارة.

الست (امل ناصر) معلمة في احدى المدارس الابتدائية، ابدت تحفظها ازاء الخطة قائلة : اكثر ما اخشاه ان تكون على شاكلة سابقاتها من الخطط التي هولتها وسائل الا علام المختلفة من دون ان توقف التفجيرات والمفخخات والهاونات والصواريخ، ونزيف الدم الذي لون الحياة بالوانه القانية، مضيفة : يحدونا الامل هذه المرة بان تكون الحكومة جادة في تعقب العصابات الارهابية والحاق الهزيمة بهم.

المواطن (ابو علاء) صاحب محل لبيع المواد الغذائية قال : اعتقد ان دفقا جديدا من الحياة بدأ يسري في اوصال المواطنين من خلال مراقبتي للحركة في الشارع، الذي اضحى يعج بالناس على مختلف مشاربهم، وهذا دليل على القوة التي تمضي بها اجراءات تطبيق مفردات الخطة، الا اني اجد في تضافر جهود المواطنين وابداء قدر من التعاون مع القوات التي تنفذها قد يضيف اليها قوة مساندة، وان يكون الجميع بمستوى عال من الايجابية التي تعبر عن صدق المواطنة الصحيحة والسليمة.

المواطنة (هيلة سعدون) وهي ربة بيت قالت مع سخرية شفيفة: انه ما اعرف بالسياسة، بس اشوف بالتلفزيون واسمع، (الخطة وياها الكهرباء، والمجاري والنفط والغاز شو هذني كلهن ماكو؟) قلنا لها لا تتعجلي يا خاله، الخطة لا تزال في اول خطواتها، انتظري واصبري، فقالت: (يمه الله ينصر الحكومة والجيش). ابتسمنا لها وودعناها شاكرين استجابتها.

كتابة على الحيطان

فرض القانون والاصطفاف الوطني

عامر القيسي

حين يتعرض الوطن الى محنة تهدد مستقبله وحين يعتقد الجميع بانهم ركاب سفينة واحدة فانهم بكل روح الاحساس بالمسؤولية يرمون بخلافاتهم خلف ظهورهم مؤجلين حسم قضاياها الى حين انقشاع الغمة ونجاة الامة، هذا في الاقل هو المنطق السليم وهو الذي نلمسه ونشاهده يوميا في سلوكيات نواب معظم الدول حيث تتوقف المشاحنات والشد والحل لحين عبورهم الى شاطئ الامان والامثلة عديدة قريبة وبعيدة ديمقراطية ونصف ديمقراطية لن نذهب بعيدا في التنظير لكننا نقول لاصحاب الرأي الحصيف الذين لايكفون عن رفع شعار ال (لا) بسبب او من دونه ان المصلحة الوطنية تتطلب من الجميع من دون استثناء ان يوجهوا جهودهم نحو انقاذ الوطن من محنته وان يركنوا خلافاتهم جانبا ثم يشمروا عن سواعدهم ويناقشوا اختلافاتهم تحت قبة البرلمان وبذلك يحترمون انتخاب الناس لهم ومستوى المسؤولية التي يضطلعون بها.

الذي يحدث عندنا على العكس من ذلك تماما وعلينا فقط سؤال نوابنا الاعزاء عن القضية التي لم يختلفوا عليها، محاربة الارهاب او الفساد المالي والاداري او مشروع الفدرالية او الموقف من متعددة الجنسية او الموقف من دول الجوار التي تصدر لنا الموت بالجملة ما الذي وحدهم ورفع اياديهم للاجماع على قضية ما ؟

خطة امن بغداد صوتوا عليها داخل البرلمان بالاجماع ثم هجموا عليها طولا وعرضا وهي خطة سيترتب على نجاحها او فشلها اعادة قراءة الوضع السياسي الحالي ولا احد يعرف ما سيرشح عن هذه القراءة التي ربما ستضع مستقبل العراق امام مفترق طرق وخيارات غاية في الصعوبة والخطورة في هذه الاوقات الوطن ونحن في خطر حقيقي وعلى الجميع، جميع النواب، ان يشتركوا في هذا الامتحان ويحققوا اعلى الدرجات، لنقضي على الارهاب اولا ثم اجلسوا معا واختلفوا ماشاء لكم الاختلاف واحتكموا ثم توصلوا للحلول التي يجني منها المواطن ثمرة انتظرها طويلا. فهل انتم فاعلون ؟

في منطقتي المعلمين والأمين

مواطنون: حين نرى قواتنا المسلحة نتنفس الصعداء

بغداد / شاكر الميالح

وهي تكسر حاجز الخوف عند المواطن

(فرض القانون) تحلق في أجواء شعبية متفائلة

بغداد / المدى

نقاط التفتيش ترافق الداخل الى مدينة الصدر هذه الايام ابتداء من جسر القناة الذي يطل على الساحة المعروفة بساحة (مظفر) والشارع العام الذي يقودك الى نهاية المدينة (شارع الجوادر) حتى منطقة السدة كذلك ان رؤية هذه النقاط بالياتها وجنودها تنتشر في اغلب مناطق المدينة وعلى جناحيها منطقة الداخل ومنطقة كسرة وعطش صارت مألوفة النقاط المنتشرة تخضع السيارات بجميع انواعها للتفتيش سواء منها الداخلة او الخارجة ، عمل هذه النقاط النشط يعطي الانطباع بان تسلل المسلحين او من يحملون الموت الى الناس البسطاء بالسلاح او السيارات المفخخة لن يجد الطريق امامه سالكا مثلما كان فهذه النقاط وعلى ما يبدو جادة في عملها وان التأثيرات الجانبية التي كانت تخضع لها من قبل لم تعد موجودة وان رجل الامن تسيد على الموقف بالكامل وفي المساء تعود المواطن في هذه المدينة على سماع دوي الطائرات في السماء وهي في حالة رواح ومجيء دائبين حالة الزحام التي تنتج عن تفتيش السيارات في مداخل المدينة ومخارجها لم تعد تثير المواطن ويعزو البعض ذلك الى ان خطة امن العاصمة بغداد صارت الامال معقودة على نجاحها في رؤية مناطق وشوارع بلا عنف ما يهم ان المواطنين بدوا اكثر تفاؤلاً بالنتائج المتوخاة منها .قياسات البعض في النجاح تعتمد على مراقبة نشرات الاخبار والجميع يتفق ان الحوادث قد انحسرت بصورة ملحوظة احد ابناء مدينة الصدر من الذين التقينا هم ابدى تفاؤله وذكر لنا ان داخل المدينة بالاساس مستقر لكن اعمال العنف تأتيها من مناطق اخرى والكل يعلم باعداد الضحايا الذين سقطوا بفعل السيارات المفخخة في مناطق سوق مريدي وشارع الكيارة وغيرها من الامكنة وجود نقاط التفتيش بهذه الاعداد وبهذا الاستعداد يمكن ان يحد كثيرا من العمليات المسلحة ولكن ما تتوجب الاشارة اليه ان عمليات تفتيش السيارات مازالت بدائية ولا اعلم لماذا لم يستعن بالاجهزة الكاشفة عن المتفجرات فانها كفيلة بان تساعد على سير الامور من دون ان تبطئ في حركة السير.

مواطن اخر درجة التفاؤل كانت لديه اكثر فهو ذكر لنا ان الامور سوف تسير على مايرام وان الاعلان عن احالة اعضاء من الحكومة والبرلمان الى القضاء العراقي لتورطهم في الارهاب سوف يقلل من الحواضن التي تحتضن المجاميع المسلحة وتمارس دورا مزدوجا في تعاملها.هذا الاجراء الذي ذكرته لو قيض له ان يفعل فان الامور ستختلف باتجاه اخر ينصب في فرض الامن بصورة جيدة جدا.

واضاف: مدينة الصدر مدينة مسالمة بالاساس ووفق ما اعتقدت اغلبية سكانها لايؤيدون العنف واعتقد ستكون مساهمة في توطيد الامن والاستقرار من خلال هذه الخطة التي يدعو الجميع الى نجاحها وستنجح.

يقدر عدد افراد الشرطة الذين ينتسبون الى مراكز الشرطة في المدينة ب ١٢٠٠ شرطي هذا العدد القليل قياسا الى عدد المواطنين في مدينة الصدر لا يجعل من الشرطة حاضرة دائما في ارجاء المدينة المترامية الان لايخلو شارع اوساحة او مفرق طرق من دون ان تشاهد العديد من افراد الشرطة والجيش وهم يفرضون السيطرة ويخضعون السيارات للتفتيش من دون استثناء او تمييز. مواطنة من منطقة الداخل كانت في حديث مع صاحب محل لبيع المواد الغذائية وبطبيعة الحال انصب حول الخطة الامنية سمعناها بوضوح وهي تقول له :الان يمكنني ان ادع ابني الذي يدرس في الجامعة ان يذهب اليها ولا امنعه من الذهاب فالشرطة موجودون في الشارع. ذلك ما ذكرته للبائع في حين رد هو بالقول لها مؤكدا : الامور اختلفت الان والدليل على ذلك باننا لم نعد نسمع دويا لقذائف الهاون التي تدك الاسواق والمنازل في كل يوم.

بغداد الجديدة.. عودة حذرة للحياة الطبيعية

بغداد/ كريم الحمداني

على الرغم من خطة فرض القانون لم يمض على انطلاقها سوى ايام الا ان المواطنين لمسوا فرقا واضحا من الناحية الامنية واستقرارها في مناطق سكناهم، والاهم انهم كسروا حاجز الخوف الذي كان مسيطرا ويرافق المواطن في حله وترحاله في البيت او العمل او سيره في الشارع او تنقله في مركبات النقل الخاص خوفا من ان تطوله مفخخة اوقذيفة هاون عمياء اوحزام ناسف يرتديه شيطان يوزع الموت المجاني على العباد، ان الخطة الامنية التي تنفذها القوات المسلحة العراقية من جيش وشرطة تحظى بمساعدة وتعاون المواطن وما نشاهده اليوم في مناطق بغداد اكبر دليل على هذا التعاون، ففي منطقة بغداد الجديدة وهي منطقة تجارية مهمة في العاصمة والتي كانت تتعرض بأستمرارالى اعمال عنف وتفجير المفخخات في اسواقها واحيائها السكنية ولعل جريمة استهداف اطفال النعيرية التي راح ضحيتها عشرات الاطفال الابرياء،حيث اثرت هذه الاعمال الاجرامية في حركة تنقل المواطنين وانحسارها في بعض الاحيان حتى ان المواطن لايخرج من بيته الا مضطرا، حتى لايتعرض لموقف تكون حياته ثمنا له.

اما بعد بدء خطة(فرض القانون) فالامر اختلف بشكل واضح فحركة المواطنين عادت طبيعية وخاصة المرأة، تقول المواطنة حنان الجبوري قبل بدء تنفيذ الخطة كنت اجد صعوبة في الخروج من البيت بسبب الوضع الامني وهيمنة المسلحين والمليشيات على الشارع اما اليوم فأني استطيع ان اخرج الى السوق وازور صديقاتي بفضل هذه الخطة التي علينا كمواطنين دعمها كل حسب قدرته لانها وجدت من اجلنا، اما المواطن علي حسين فقال ان فرض النظام خطة جيدة من وجهة نظري وتختلف عن سابقاتها واتمنى تطبيقها بشكل حازم للقضاء على الارهاب الوافد الينا عبر الحدود الذي يحصد يوميا مئات الضحايا من ابناء شعبنا الصابر واتمنى مرة اخرى التشديد في موضوع حمل السلاح ونزعه من المسلحين والمليشيات وان يبقى السلاح بيد الدولة فقط.

وقال المواطن حسين الدهلكي حتى تنجح الخطة الامنية فعلى الحكومة تجهيز الجيش والشرطة بأحدث الاسلحة والمعدات حتى يكونان قادرين على مواجهة اعمال العنف واستطيع القول ان خطة فرض النظام تحمل الكثيرمن علامات النجاح خاصة ان المواطن العراقي وضع امله في هذه الخطة.

وتمنت المواطنة يسرى سعيد من المشاركين في تنفيذ الخطة الامنية القيام بهذه المهمة الوطنية بشكل جيد وعلى المواطن تقديم كل مايراه مناسبا لنجاحها لان الهدف واحد هو القضاء على الارهاب الدخيل على مجتمعنا والذي يستهدف الجميع وعلى اجهزة الاعلام الوطنية ان تقوم بتوعية المواطنين على اساس المواطنة الحقة من دون الانحياز الى جهة سياسية او طائفية لان الارهاب الذي يضرب العراق اليوم يستهدف الجميع ولايوفر احدا، واجمع المواطنون حسن هادي وابراهيم الدليمي ودريد البازي ان انتشار سيطرات الجيش في منطقتنا جعلنا نشعر بالاطمئنان حيث عادت الحياة طبيعية وذهب هاجس الخوف والقلق التي كانت مسيطرة علينا.

اما المواطنة سوزان مصطفى فأنها تدعو الله ان يوفق جهود القائمين على تنفيذ خطة فرض النظام التي بانت بوادر نجاحها منذ ايامها الاول لان ارادة الشعب ضد الظلاميين والقتلة الذين عاثوا في الارض فسادا..